

ديوان محمد بن عبدالمك الزيات

تحقيق

الدكتور يحيى الجبوري

الأستاذ بجامعة آل البيت

obeykandi.com

ديوان محمد بن عبد الملك الزيات

ذكر الأقدمون أن لابن الزيات ديواناً، قال ابن النديم : إن ديوانه خمسون ورقة^(١)، ووصف ابن العماد الحنبلي ديوانه بأنه رائق: «وله ديوان شعر رائق»: (٢)، ولم يصل ديوانه الذي ذكره ابن النديم ، ولكن هناك نسخة من ديوانه بخط حديث في دار الكتب المصرية رقم ٦٨ أدب ش ، تقع في إحدى وأربعين ورقة، قياس ٢٤ سم، ونسخة أخرى بالخط والقياس نفسه في مكتبة تيمور باشا بدار الكتب المصرية، ويبدو أن الأولى منسوخة عن الثانية، وصورة هذه النسخة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٢٥٤ .

وكان أستاذنا المرحوم الدكتور جميل سعيد، قد نسخ ديوان ابن الزيات من مكتبة تيمور، وهي نسخة أنيقة بخط حديث، ولكنها - والكلام للدكتور جميل سعيد -: (قد حشيت بالأغلاط حشواً، وزاد في عسر الاهتداء إلى الصواب منها أنني كنت أقرأ فلا أدري أين موطن التصحيف والخطأ، لأن الكاتب قد رسم الحروف واضحة حتى لم يدع مجالاً لشك القارئ في كلمة بذاتها، وهكذا رأيت هذه الكتابة الجميلة الواضحة قد أشاكت طريق الصواب علي^(٣)).

وقد اجتهد الدكتور جميل سعيد في إصلاح النص، ورأى أن هذا الشعر لا يمثل حياة ابن الزيات كاملة، وربما كان له شعر غير هذا لم يجمعه جامع، وأن بعض القصائد لم تنسجم أبياتها، ولعله قد سقطت منها أبيات أحدثت هذا الخلل، أو أنه قد أُخِلَّ بترتيبها، وقد نشر الدكتور جميل سعيد الديوان بعنوان (ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات) وطبعته مطبعة نهضة مصر بالفجالة سنة ١٩٤٩م، مع مقدمة عن حياة الشاعر تقع في ست صفحات، مع زيادات في آخر الديوان عن كتاب

(١) الفهرست ص ١٩١ ط طهران .

(٢) شذرات الذهب ٣ / ١٥٥ .

(٣) مقدمة الديوان ص أ - ب .

الأغاني، هي عشرة أبيات من ثلاث قطع، وقد رتب القصائد حسب الحروف الهجائية للقافية، ولكنه جعل القافية المنتهية بهاء أو ها في حرف الهاء، مع أن حرف القافية الذي التزمه الشاعر هو الحرف الذي يسبق الهاء، فالباء في مثل (عجائبه، مآربه)، والفاء في مثل (عدمته، صرمته)، والراء في مثل (أعذره، تقهره)، والراء مع ها في مثل (عذيرها، درورها، أديرها) فالهاء في مثل هذه القوافي ليست أصلية، وإنما هي ملحقة بحرف القافية الذي يسبقه. وليس في هذا الشعر تخريج وتوثيق في المصادر، ولو خرّج الشعر لوجد لابن الزيات شعراً كثيراً في كتب التراث لم يحوه الديوان، وقد سقطت من مطبوعة الديوان ثلاث قطع موجودة في الأصل المخطوط، هي في هذا الديوان بترقيمنا، الرقم: ٦٩، ١٢٥، ١٢٨.

وقد مضى على صدور الديوان أكثر من نصف قرن، وأصبح نادراً، ولا بد من تحقيقه وإعادة نشره بعد هذه لسنين الطوال، وكنت خلال قراءتي في كتب التراث، عند الترجمة لابن الزيات - باعتباره من شعراء الحن - أقف على قطع وقصائد لم يخوها الديوان، وقد تجمعت لدي مجموعة لا بأس بها من شعر ابن الزيات الذي خلا منه ديوانه، ولذلك عمدت إلى تحقيق الديوان وإخراجه بالشكل العلمي المطلوب.

عملي في الديوان :

- ١ - أعدت تنظيم الديوان، ورتبته وفق حروف القافية، وجعلت الحرف المتصل بهاء أو ها هو الحرف الذي يسبق الهاء المضافة، ورتبت حركة القافية فقدمت المضموم ثم المفتوح ثم المكسور فالساكن، فما اتصل بهاء فما اتصل بها.
- ٢ - رقمت القصائد (وقد تكون قطعة أو بيتين) لكل قصيدة رقم، ويشار في الدراسة إلى رقم القصيدة، ورقمت الأبيات في كل قصيدة أو قطعة.
- ٣ - ضبطت الشعر بالشكل الكامل تقريباً، وحرصت على ضبط الكلمات التي تلتبس أو يقع فيها الوهم.
- ٤ - بيّنتُ بحور الشعر.
- ٥ - خرّجت القصائد والمقطوعات من مصادر التراث الأدبية والتاريخية وغيرها

بالقدر الذي أتيح لي، وكان التخريج قد صحح وصوّب كثيراً من القراءات التي كانت مصحفة أو محرفة .

٦- قابلت الروايات في المصادر علي رواية الديوان، وأثبتُ الخلاف .

٧- استدركت على الديوان المطبوع حوالي سبعة وسبعين بيتاً ، وأدخلت المستدرک ضمن الديوان حسب ترتيب القوافي، لأن أصل الديوان وفق مخطوطة كتبت حديثاً ولا يعرف لها أصل معتمد، وإن كان هناك إشارة في الورقة ٢٤ من المخطوطة تشير إلى أن جامع الديوان أخذ من (اختيار الجاحظ، ومن كتاب أبي الحسين الخصيبي) .

٨- شرحت الألفاظ التي تحتاج إلى شرح ، وترجمت للأعلام، وبینت مناسبة القطعة أو القصيدة، وما جاء حولها من خبر في المصادر .

٩- اجتهدت في توجيه البيت الذي فيه كلمات ناقصة أو محرّفة اجتهدات وفق ما يقتضيه المعنى والسياق ، ووضعت ذلك بين معقوفتين .

وأرجو أن أكون قد وفّقتُ في إخراج هذا الديوان بالشكل الذي يرضي العلم والعلماء، وما توفيقني إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب .

obeykandi.com

صور من الأصل المخطوط

obeykandi.com

ديوان
الوزير محمد بن عبد
الملك الزييات

رحمه الله

اسمها

م

عموم
٤٣٩٥٨
مضمون
٦٨ ادب شمس



صورة الغلاف وفيه عنوان الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

قالت محمد بن عبد الملك الزيات يمدح الحسن بن سهل . . .
 كأنها حيا من شأها ^{بشعره} أخطوا ^{بشعره} أخطوا ^{بشعره} أخطوا
 بات له من شربى ليلته ^{بشعره} حارت عليه سبلا بعد سبل
 الجارة الليل ال حقف شرى ^{بشعره} وفيه صرذات عتف ووجل
 يدعوا بطاينه تزاها بيل ^{بشعره} غلغل رينا ونقولا بعجل
 يشوف اعلاه وطورا ينحى ^{بشعره} الحرق بالسفن فمأشاء ففعل
 حتى اذا الليل لغتري نوبه ^{بشعره} عنه عدا ينفص عطفية الليل
 كانه مدوع قطنية ^{بشعره} معتجر بفضلها او مشتمل
 فيال يقر واخصبا اطاعه ^{بشعره} نوا اليها كين بنجاج زجل
 ان يفترب بناء بعث لها ^{بشعره} طليقة ينفص اطراف السيل
 من اذنين يطبى سمعها ^{بشعره} من السكون حركات لغتمل
 فارتاع من غضف مراعت به ^{بشعره} شوارب مثل قدام المشتمل
 يسعي بها اطلن عاز مستدل ^{بشعره} ليس يراهم عنيم ولا اسبل
 برى بها العصا كالتدلول ^{بشعره} يشبه ما يشبه غير الرجل
 واكتشفه فتحا نقد مهمسا ^{بشعره} فاختفلت في سدها تم انغفل
 حتى اذا كادت نكت مهولته ^{بشعره} مزمنة منه وجد لم يسزل
 فيال لها جملة معتصما ^{بشعره} وانخل بالزوفين اذ ناب الاول
 كانه ان فارسي ينحى ^{بشعره} للعيران طعنا مهنر مستدل

لادعوا

صورة الصفحة الأولى من الديوان

غادرها تكبو على النوفها
 هاتيك بعد الابن والابن وقد
 الى الوزير الحسن استجدتها
 الى مناجح ومزار ومجمل
 لخايف او مشتر بين ذى امل
 اركانه والحزمن ربتا الدول
 وعصن ذى الرايين المتغنى
 وثبت الاسلام من بعد الزول
 عضنانا بهستان في ركن جبل
 عن حرمة الدين وميراث الرسل
 والعين تفتاب اليباب المتقل
 ورايك الراى به قام الميل
 خليفة الله على عينين وهنل
 وعصمة الحق وفسان الفضل
 وباذلوا الخيرة اذا القيمة سئل
 ومطغوها وهي ترمي الشعل
 كسرى النوشتران يروون الاسل
 قد ما لها همم وان قال يعقل
 وانتم الاملاك والناس حولكم
 وقال يهجو ابراهيم بن المهدي
 دعاها تكبو على النوفها
 هاتيك بعد الابن والابن وقد
 الى الوزير الحسن استجدتها
 الى مناجح ومزار ومجمل
 لخايف او مشتر بين ذى امل
 اركانه والحزمن ربتا الدول
 وعصن ذى الرايين المتغنى
 وثبت الاسلام من بعد الزول
 عضنانا بهستان في ركن جبل
 عن حرمة الدين وميراث الرسل
 والعين تفتاب اليباب المتقل
 ورايك الراى به قام الميل
 خليفة الله على عينين وهنل
 وعصمة الحق وفسان الفضل
 وباذلوا الخيرة اذا القيمة سئل
 ومطغوها وهي ترمي الشعل
 كسرى النوشتران يروون الاسل
 قد ما لها همم وان قال يعقل
 وانتم الاملاك والناس حولكم
 وقال يهجو ابراهيم بن المهدي

صورة الصفحة الثانية من الورقة الأولى

يوم البذر وذا ما انها جاتك في يوم البذر و
وقال ايضا في تلك العزوة في تونس عظيم الردم
اسلم المدن والمصون ولا يجب الموت تحت كل بيتام
صنع المزم عام اول لكن جمع المزم كله في العام
وقال ايضا فيه

ما كان اغناك عنهم خلقت به فينا يخاطب قلبا كله دام
لانت في عامك الماضي اقربنا عينا وانعم بالانك العام
وقال ايضا في سبي عموريه

كم قطعنا من البلاد وكم جينا طبيا قاصولة بطباق
تشتكي خيلنا السابك ما عصه الوحي وبعد السياق
عقبات صور الطبا فكم صك طلاق يملنه وعناق
تصبح الكرة الكريمة فداذن منها حليلها بضراف
املت عقبه التلاق ولم تدربان الفراق عاق التلاق
وقال ايضا في مهابن

رب من اهدى لنا شغلا لم يحق الابه الشغل
داثبا يسعي لينتمها بخذاه يتقن الدول
مضى ما اخذ من اختيار الجاحظ ومن كتاب
ابى الحسين اللخيني قال محمد بن عبد الملك في المال
الذي كان المامون فرقة ببلاد الردم

صورة من الورقة ٢٤

وفيها مصدر جامع الديوان

نعم الخليفة للسرعية من اذا رقدت وطاب لها الكرى لم يبرقد
 وذا اله يبرق الواثق وقد توفي سنه اثنى وثلاثين
 اسقا بركها طل المسبل وحادت لك الديوم الحفصل
 واسكنك الله خلد الجنان وجار لك المصطفى المرسل
 فقد بنت منا على حاجة وهل يدفع القدر المنزل
 رذال هو في النور الذي عذب فيه وكان اتخذه يعذب به
 بعض الكتاب فعذب فيه ومات وهو اخر ما سمع منه
 هو السبيل فمن يوم الى يوم لانه ما ترك العين في النوم
 الا تعلمن رويا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم

بجز شعر محمد بن عبد الملك

الزيات باسره وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى له

وصحبه

وسلم

امين

م



صورة الورقة الأخيرة من الديوان

وفيها ختام الديوان

obeykandi.com

مخطوطة ديوان ابن الزيات :

أصل المخطوطة محفوظ بدار الكتب المصرية رقم ٦٨ ش أدب، وصورة عنها بمعهد المخطوطات - جامعة الدول العربية تحت رقم ٢٥٤ أدب .

عدد أوراق الديوان ٤١ ورقة قياس ٢٤ X ١٧ سم، خطه نسخ حديث جميل ومتقن، كتب حديثاً.

يخلو الديوان من الشكل خلواً تاماً، بعض الكلمات غير معجمة أو يكون إعجامها غير صحيح ، فقد تكون الياء تاءً أو نوناً، وقد تكون العين غيناً أو فاءً أو قافاً.

يكثر في المخطوطة التحريف وسقوط بعض الكلمات، ويبدو أن الناسخ كان - على الرغم من جودة خطه - قليل الإلمام بالشعر لأنه نسخ بعض الأبيات أو الأشطر غير موزونة، سواء أكان ذلك بسبب النقص والحذف أم بسبب التحريف، وكثيراً ما يثبت بعض الحروف التي تحذف في الشعر لإقامة الوزن مثل التاء في (يستطيع) فتصبح (يستطيع) وبها يستقيم الوزن .

في نهاية كل صفحة على يمين الورقة تعقيباً للكلمة الأولى التي ترد في بداية الصفحة التي تليها .

لم يرتب الديوان حسب القوافي، بل رتبه حسب الموضوعات، ولكنه ترتيب غير دقيق، إذ يتداخل المدح مع الهجاء مع العتاب مع الغزل وغير ذلك، وقد يتكرر الموضوع في غير موضع، ولذلك اجتهدت ترتيب الديوان حسب القوافي .

في الصفحة ٢٤ من الورقة ٢٤ وهو أكثر من نصف الديوان تقريباً، يشير جامع الديوان إلى مصدره، قال : (مضى ما أخذ من اختيار الجاحظ، ومن كتاب أبي الحسين الخصبي) .

جاء في صفحة الغلاف :

(ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات رحمه الله آمين)

وبجنب كلمة الوزير كلمة (صح) .

يبدأ الديوان بعد البسملة بقوله :

(قال محمد بن عبد الملك الزيات يمدح الحسن بن سهل :

كأنها حين تناءى خطوها أحنس موشي الشوى يرعى القلّل)

وينتهي الديوان في الورقة الأخيرة بقوله :

(وقال وهو في التنور الذي عذب فيه، وكان اتخذه يعذب به بعض الكتّاب،

فعذب فيه ومات وهو آخر ما سمع منه :

هو السبيل فمن يوم إلى يوم كأنه ما تريك العين في النوم

لا تعجلن رويداً إنها دول دنيا تنقل من قوم إلى قوم)

وبعد ذلك :

(نجز شعر محمد بن عبد الملك الزيات بأسره، وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم، آمين) .